

تاج العروس من جواهر القاموس

قال ابنُ برِّيّ : تَجَرَّرَ مَت : تَكَمَّـلَتْ . واسْتَحَارَ شَبَابُهَا : جَرَى فيها ماءُ الشَّبَابِ . وقال الأصمُّعِيُّ : استحارَ شَبَابُهَا : اجْتَمَعَ وتَرَدَّدَ فيها كما يَتَحَيَّرُ المَاءُ . تَحَيَّرَ السَّحَابُ : لم يَتَّجِهْ جِهَةً . وقال ابن الأعرابي : المُتَحَيِّرُ من السَّحَابِ : الدَّائِمُ الَّذِي لا يَبْدُرُ حُ مَكَانَهُ يَصُـبُّ المَاءَ صَبِيًّا ولا تَسْـوِقُهُ الرِّيحُ وَأَنْشَدَ :
" كَأَنَّ هُمْ غَيْثٌ تَحَيَّرَ وَابِلُهُ . من المَجَازِ : تَحَيَّرَتِ الجَفْنَةُ : امتلأت دَسْمًا وطَعَامًا كما يَمْتَلِي الحَوْضُ بالماءِ .
من المَجَازِ عن أبي زَيْدٍ الحَيَّـرِ كَكَيِّسٍ : الغَيْمُ يَنْشَأُ مع المَطَرِ فَيَتَحَيَّرُ في السَّمَاءِ . وقال الزَّمَخْشَرِيُّ : هو سَحَابٌ مَطِيرٌ يَتَحَيَّرُ في الجَوِّ وَيَدُومُ . الحَيَّرُ كَعَنْبٍ و الحَيَّرُ بالتَّحْرِيكِ : الكثيرُ من المَالِ والأَهْلِ قال الرَّاجِزُ :
" أَعُوذُ بِالرَّحْمَنِ مِنْ مَالٍ حَيَّرٍ .
" يُصَلِّيَنِي إِيَّاهُ بِهِ حَرٌّ سَقَرٌ . وَأَنشد ابنُ الأعرابي :
" يا مَنْ رَأَى الذُّعْمَانَ كَانَ حَيْرًا . قال ثَعْلَبٌ : أَي كان ذا مال كثير وخَوَلٍ وأَهْلٍ . قال أَبُو عَمْرٍو بَنُ العَلَاءِ : سَمِعْتُ امْرَأَةً مِنْ حِمْيَرٍ تُرَقِّصُ ابْنَهَا وتَقُولُ :
" يا رَبَّنَا مَنْ سَرَّهْ أَنْ يَكْبِرَا .
" فهِبْ لَهُ أَهْلًا وَمَالًا حَيْرًا . وفي رواية :
" فسُقْ إِيَّاهُ رَبٌّ مَالًا حَيْرًا . وَحَكَى ابْنُ خَالَوَيْه عن ابْنِ الأَعْرَابِيِّ وَحَدَّثَهُ : مالٌ حَيَّرٌ بكسْرِ الحاءِ . وَأَنشَدَ أَبُو عَمْرٍو ثَعْلَبٌ تَصْدِيقًا لِقَوْلِ ابْنِ الأَعْرَابِيِّ :
حَتَّى إِذَا مَا رَبًّا صَغِيرُهُمْ ... وَأَصْبَحَ المَالُ فِيهِمْ حَيْرًا .
صَدَّ جُوعَيْنُ فَمَا يُكَلِّمُنَا ... كَأَنَّ فِي حَدِّهِ لَنَا صَعْرًا . وَرَوَى ابْنُ بَرِّيّ : مالٌ حَيَّرٌ بالتَّحْرِيكِ . وَأَنشد للأَعْلَبِ العَجَلِيِّ شَاهِدًا عَلَيْهِ :
" يا مَنْ رَأَى الذُّعْمَانَ كَانَ حَيْرًا . هكذا رواه . والحَيرةُ بالكسْرِ : مَحَلَّةٌ بَنِي سَابُورَ إِذَا خَرَجَتْ مِنْهَا عَلَى طَرِيقِ مَرَوْ . مِنْهَا مُحَمَّدٌ بَنُ أَحْمَدَ ابْنِ حَفْصِ بْنِ مُسْلِمِ بْنِ يَزِيدَ بْنِ عَلِيٍّ الجُرَشِيِّ الحَيَّرِيِّ

وولده القَاضِي أَبُوبَكْرٍ أَحْمَدُ بْنُ الْحَسَنِ بْنِ أَحْمَدَ رَوَى عَنْهُ الْحَاكِمُ أَبُو عَيْدٍ . وذكره فِي التَّارِيخِ وَأَكْثَرَ عَنْهُ أَبُو بَكْرٍ الْبَيْهَقِيُّ وَأَبُو صَالِحِ الْمُؤَذِّنِ الْحَافِطَانِ .

الْحَيْرَةُ : دُفْرُبُ الْكُوفَةِ وَهِيَ دَاخِلَةٌ فِي حُكْمِ السَّوَادِ لِأَنَّ خَالِدَ ابْنَ الْوَلِيدِ فَتَحَهَا مُلْحَقًا كَمَا نَقَلَهُ السَّهَيْلِيُّ عَنِ الطَّبَرِيِّ . وَفِي الْمَرَاصِدِ أَنَّهَا عَلَى ثَلَاثَةِ أُمِّيَّالٍ مِنَ الْكُوفَةِ عَلَى الذَّجَفِ زَعَمُوا أَنَّ بَحْرَ فَارَسٍ كَانَ يَتَّصِلُ بِهَا وَعَلَى مِيلٍ مِنْهَا مِنْ جِهَةِ الشَّرْقِ الْخَوَرَزْمِيُّ وَالسَّدِيرُ وَقَدْ كَانَتْ مَسْكَنَ مُلُوكِ الْعَرَبِ فِي الْجَاهِلِيَّةِ وَسَمَّوْهَا بِالْحَيْرَةِ الْبَيْضَاءِ لِحُسْنِهَا وَقِيلَ : سُمِّيَتْ الْحَيْرَةُ لِأَنَّ تَبِيعًا لِمَا قَصَدَ خُرَاسَانَ خَلَفَ ضَعْفَةَ جُنْدِهِ بِذَلِكَ الْمَوْضِعِ . وَقَالَ لَهُمْ : حَيْرُوا بِهِ أَيَّ أَقْرَبُوا . وَفِي الرَّوَضِ الْأَنْفِ أَنَّ بَخْتَ زَمَّوْهُ هُوَ الَّذِي حَيَّرَ الْحَيْرَةَ لِمَّا جَعَلَ فِيهَا سَبَايَا الْعَرَبِ فَتَحَيَّرُوا هُنَاكَ كَذَا قَالَه شَيْخُنَا . وَقِيلَ إِنَّ تَبِعًا تَحَيَّرَ فِيهَا قَالَه الشَّرْفِيُّ وَقِيلَ غَيْرُ ذَلِكَ وَقَدْ أَطَالَ فِيهِ السَّمْعَانِيُّ فَرَاغَهُ فِي الْأَنْسَابِ